ومنها ان يستفيد الحسن والقبح في ما لا يستقل العقل بمعرفته حسنه
او قبحه فان النظر الى التجويز الجزم الشوها حسن والى وجه الجاريه الحسنا
قبيح وفي الشرع بالعكس فيعرف هذه بسبب البعثه ومنها ان يستفيد
المنافع والمضار من الاغذيه والادويه التي لا يفي التجربه بمعرفتها الا بعد الادوار
والازمان ومع ذلك فيه خطر فبالبعثه يعرف طبايعها ومنفعتها من غير تعب
ولا خطر ومنها حفظ نوع الانسان فان الانسان مدني بالطبع محتاج
الى المعاونه فلا بد له من شرع يفرضه شارع مستحق لان يكون مطاعا كما
ذكرنا في حسن التكليف على طريقه حكما الاسلام ومنها تكميل اشخاص نوع
الانسان فان استعدادات اشخاص نوع الانسان في المعارف والاخلاق
متفاوته والكامل نادر فلا بد من بعثه الانبيا ليكمل كل شخص وينتهي
الى كماله الممكن بحسبه ومنها تعليم اشخاص الانسان الصنايع فانهم
يحتاجون الى الصنايع والاهتمام في تحصيل المسكن والمطعم والملبس وتكليفهم
باستخراجها ضرر عظيم فلا بد من بعثه الانبيا لتعليمهم ومنها تعليمهم
الاخلاق والسياسات فان معاشهم يتوقف على الاخلاق والسياسات
وتحصيل الاخلاق والسياسات متوقف على معرفتها وهي غير ضروريه فلا بد
من بعثه الانبيا لتعليمهم الاخلاق والسياسات ومنها الاخبار بالثواب
على الطاعه والعقاب على المعصيه لينزجروا على المعاصي ويرغبوا بالطاعه بعثه
فان الاخبار بهما يتوقف على البعثه اذ العقل غير مستقل بمعرفتهما فبعثه
الانبيا لطف من الله تع بالنسبه الى عباده فيحسن البعثه قال وشبهه
البراهمه باطله بما تقدم اقول شبهه البراهمه ان بعثه الانبيا
اما لاجل ما يوافق العقل فلا حاجه فيه اليهم او ما يخالف العقل وما خالفه
غير مقبول فلا فايده في بعثتهم وهذه الشبهه باطله بما تقدم من ان ما
يوافق العقل قسمان ما يستقل العقل بادراكه وما لا يستقل بادراكه والحاجه
اليهم في القسم الثاني قال وهي واجبه لاشتمالها على اللطف في التكاليف
العقليه اقول اختلفوا في ان البعثه واجبه ام لا فذهبت المعتزله
الى الاول واختاره المصنف وذهبت الاشاعره الى الثاني واحتج المصنف
على المختار عنده بان البعثه مشتمله على اللطف في التكاليف العقليه
وتركا للمنهيات القبيحه وهذا امر ضروري والوقوف على التكاليف بحسب الشرع موقوف
على البعثه فتكون البعثه مشتمله على اللطف واللطف واجب على الله تعالى
ولا يخفى ما فيه من النظر واما الاشاعره فلا يوجبون البعثه لما تقرر من اصولهم
وهو انه لا يجب على الله شيء اصلا قال ويجب في النبي العصمه ليحصل الوثوق

فيحصل

فيحصل الغرض ولوجوب متابعته وضدها والانكار عليه اقول العصمه
عند الاشاعره هي القدره على الطاعه وعدم القدره على المعصيه وعند المعتزله
هي لطف لا يكون له مع ذلك داع الى ترك الطاعه وارتكاب المعصيه مع قدرته
على ذلك وعند الحكما هي ملكه لا يصدر عن صاحبها معها المعاصي واتفقت الامه
على كون الانبيا معصومين عن الكفر الا الفضيليه من الخوارج فانهم اعتقدوا
جواز المعصيه على الانبيا وان المعصيه كفر ومن الناس من يعتقد انه
يجوز للانبيا ان يظهروا الكفر على سبيل التقيه ومنهم من لا يجوز الكفر
ولا اظهاره عليهم لكنه جوز الكباير عليهم ومنهم من لا يجوز الكباير عليهم
لكن اختلفوا فذهب بعضهم الى انه لا يجوز منهم الاقدام على المعصيه قصدا
سوا كانت صغيره او كبيره بل يجوز منهم صدورها على سبيل السهو
والنسيان او ترك الاولى او اشتباه المنهي بالمباح واما قبل البعثه فهل يجوز عليهم
فعل الكبيره او لا فذهب اهل السنه الى جوازه وذهبت الشيعه الى
انه لا يجوز المعصيه على الانبيا سوا كانت صغيره او كبيره قبل البعثه او بعدها
عمدا او سهوا واختاره المصنف واحتج عليه بانه يجب العصمه عن المعاصي
مطلقا في النبي ليحصل الوثوق باقوالهم وافعالهم فيحصل الغرض من البعثه
وهو متابعه المبعوث اليهم ولانه لو صدر عن النبي معصيه لوجب متابعته فيها
لانه يجب متابعه النبي في ما صدر عنه ويجب ضد متابعته فيها وهو مخالفته
لانها معصيه لا يجوز متابعتها فيلزم المتابعه وضد المتابعه وهو باطل وبانه
لو صدر عنه ذنب لوجب الانكار عليه لان النهي عن المنكر واجب والانكار على
النبي يوجب ايذاه وايذا النبي منهي عنه حرام موجب للعقاب لقوله تع ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره وفي هذه الوجوه
نظر لان المتابعه قبل البعثه غير واجبه مطلقا وبعد البعثه ايضا
بالنسبه الى الخصايص والمندوبات والمباحات غير واجبه فكيف بالنسبه الى ما
صدر عنهم سهوا من المعاصي والانكار على ما صدر عنهم سهوا غير جايز والحق انه
يجوز قبل البعثه صدور المعاصي عنهم كبيره او صغيره او نصب الكفر على
سبيل الندره ويدل على ذلك قصه موسى واخوه يوسف واما بعد البعثه فيجوز
ان يصدر عنهم الصغاير التي لا تدل على خسه النفس سهوا ابعلم من احوالهم
المستفاده من الكتب الالهيه والاحاديث النبويه قال وكمال العقل
والذكا والفطنه وقوه الراي وعدم السهو وكل ما ينفر من دناه الابا
وعهر الامهات والفظاضه والغلظه والابنه وشبهها والاكل والشرب
على الطريق وشبهه اقول قد يعتبر في النبي صفات يجب ان يكون

Copyright © King Saud University